وقبلا غنتني والطير في وكناتها ۞ بمنجرد قيد الاوابد هيكل ۞ فاعجب ابا تمام
هذه الالفاظ ونقلها الى الفرس فقال ۞ بها سطرن قيد الاوابد لم يزل
يروح ويغدو في حفارته الحيث ۞ ومن التوليد اللفظي ضرب اخر له يقظة
الى ممثلها ها هنا طلبا للاختصار والذي يولد من المعاني هو من المحاسن وهو الغرض ها هنا
وذلك ان يسبق الشاعر الى معنى لمن تقدمه ويكون محتاجا الى استعمال ذلك المعنى في بيت قصيدة
لكونه احدا في ذلك الغرض جاريا في وصفه فيزيده ويولد بينهما معنى اخر كما قال القطامي
قد يدرك المتأني بعض حاجته ۞ وقد يكون مع المستعجل الزلل ۞ فقال سالم بن وابصة
وبعض في الالفاظ وزاده تبديلا وتمثيلا او توليدا ۞ عليك بالقصد فيما انت طالبه ۞
ان العلو يأتي دون الخلق ۞ فعنى صدر البيت معنى بيت القطامي بكماله ومعنى عجزه
بالتذييل والتوليد زايد على الاول وهو مولد منهما ومن التوليد المعنوي ضرب
اخر له حاجة الى الاطالة بذكره وبيت القصيدة مولد من قول ابن الحجاج ۞ خرقت تعوقهم بافتتاح
وراح سوطه منقوبا لعنانه ۞ وقوله متعوب خطا لا يجود الا مشغب او تعب ۞ سلامة

الاختراع كادت مواقرها تذري مرافقها حتى تنابت مرحالا بالزنم

محفلة الريش شعفة العلياء والوشم ساني في سفينة الوشن وهو ان يخترع الشاعر معنى
معنى لم يسبق اليه كقول ابن الرومي ۞ ما انس لا انس حبارا امررت به ۞ يدحو الرقاقة
وشك اللمح بالبصر ۞ ما بين رويتها في كفه كرة ۞ وبين رويتها قوراء كالقمر ۞
الا بمقدار ما تنداح دائرة ۞ في لجة الماء يرمى فيه بالحجر ۞ وكقول ابي الطيب
جلت الوفا الوردة في الصبا ۞ لما رقت شيبي موجع القلب باكيا ۞ حسن الاتباع

يتنازع الموتنها الطرف حسن جرت فيرجعان الى الآثار في الاكم

وهو ان يأتي المتكلم الى معنى قد اخترعه غيره فيحسن اتباعه بحيث يستحقه بوجه من وجوه الزيادات
التي توجب للشاعر استحقاقه اما باختصار لفظ او عذوبة وسبك او قصر وزن او تمكن
قافية او تكميل لتمامه او تحلية من البديع بحسن تمثيلها النظم ويوجب الاستحقاق كاتباع
ابي نواس جريرا في قوله ۞ اذا غضبت عليك بنو تميم ۞ حسبت الناس كلهم غضابا ۞
حيث قال ونقل المعنى الى المديح ۞ وليس على الله بمستنكر ۞ ان يجمع العالم في واحد ۞
فقد رد على جرير وهو اعلم من كان من الشعراء في عصر ذلك ومن احسن ما شي هذه

قول منصور النمري

قول منصور النمري في رثيب احب الحجاج وان ابها ۞ فهل الا ان يزرن فتملني ۞ ضمنه
وان غبن قطعن الحشا دواني ۞ وابعد من الروى فقال ۞ وبلاها نطرف وان هي اغر
ونفع السهام وبرعهن الم ۞ وتنوقع حسن الاتباع من القصيدة الى شعب بيتا مجهول القابلية
ومعناه يحتمل الزيادة وهو ۞ فطرف يعوق الطرف في جرياته ۞ وكلي للاسماع فيه نصيب ۞
فانما الخبث ان لا اخلي التقصيد من هذا النوع زدت فيه استعارة المنازعة من السمع والبصر
والمحاكمة في الرجوع الى الآثار وزيادة الاثار في الاكم مما دل على صلابة الحافر والسنابك
وهو مما يمدح به الخيل وحمر الوحش معا في مثل قول الشماخ ۞ متى ما تقع ارساغه مطمئنة ۞
على حجر يرفض او يتدحرج ۞ وفيه زيادة ايغال لقوله في الاكم بعد تمام المعنى
وفيه مكان التقفية لكونها مناسبة لما قبلها ۞

ائتلاف المعنى مع المعنى

خاضوا عباب الوغا والخيل سابحة ۞ في بحر حرب بموج الموت ملتطم ۞

وهو ان يكون في الكلام معنى يصح معه واحد من عدة معان فيختار منها ما بين لفظه وبين
بعض كلام ايتلاف وملاءمة كقول البحتري ۞ كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار ۞
فان تشبيه الابل بالقسي من حيث هو كناية عن هزالها يصح معه تشبيهها بالعراجين والاهلة
والاطناب ونحوها فاختار من ذلك تشبيهها بالاسهم والاوتار لما بينها وبين القسي من الملاءمة
والايتلاف وكذلك ما في بيت القصيدة من ملاءمة العباب والسباحة في البحر والموج والالتطام
والفرق بين ايتلاف اللفظ مع اللفظ وبين مراعاة النظير ان ائتلاف اللفظ هو ان في
الكلام معنى يصح معه واحد من عدة معان فيختار منها ما بين لفظه وبين معنى الكلام ائتلاف
وملاءمة وان كان غيره يسد مسده ومراعاة النظير عبارة عن جمع من المتشابهات في
النوعية فقط والفرق بينه وبين التوجيه ان التوجيه يشترط فيه ان يكون كل لفظ منه موجها
الى معنيين من غير اشتراك حقيقي ۞

التوهيم

حتى اذا اصطردوا والخيل صائمة ۞ من بعد ما صالت الاسياف في القمم

سماه بعضهم التنزيل منهم الامام فخر الدين وهو عبارة عن اتيان المتكلم بكلمة توهم
ما في الكلام قبلها او بعدها ان المتكلم اراد تصحيفها او تحريفها باختلاف بعض
اعرابها او اختلاف معناها او اشتراك لفظها باخرى او وجها من وجوه الاختلاف
والامر بعد ذلك بخلاف التصحيف قولك السمع ۞ وان القيام الذي جعلها يعتمد الجلها الادريس

Copyright © King Saud University